تبسيط المواد القرائية في مقررات تعليم اللغة العربية للطلاب الناطقين بغيرها في المستوى المبتدئ

دراسة نقدية تطبيقية

إعداد الدكتور

إبراهيم بن عبد الله الربيش

أستاذ اللغويات التطبيقية المساعد

معهد تعليم اللغة العربية

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض

تبسيط المواد القرائية في مقررات تعليم اللغة العربية للطلاب الناطقين بغيرها في المستوى المبتدئ دراسة نقدية تطبيقية

إبراهيم بن عبد الله الربيش

اللغويات التطبيقية، تعليم اللغة العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض، المملكة العربية السعودية.

البريد الإلكتروني: ialrbaish@imamu.edu.sa

الملخص:

يتناول هذا البحث عملية تبسيط المواد القرائية (النصوص التعليمية) المستعملة في مقررات وبرامج تعليم اللغة العربية بوصفها لغة ثانية، وذلك من خلال عرض نظري علمي مفصل حول أهم القضايا المتعلقة بمفهوم التبسيط من حيث التعريف بالمفهوم، وعرض آراء المهتمين والمختصين بتعليم اللغات وموقفهم من عملية التبسيط، والأركان التي تقوم عليها عملية تبسيط النص والغرض من ذلك، مع عرض مفصل للخطوات التي يجب مراعاتها عند الشروع في عملية تبسيط النص التعليمي، وأهم أساليب التبسيط المتبعة في النصوص القرائية المبسّطة، مع عرض نموذج لأحد النصوص التعليمية التي تم تبسيطها لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في المستوى المبتدئ، ودراسته دراسة تحليلية وتطبيقية على عينة من طلاب معهد تعليم اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض؛ حيث أسفرت التجربة عن قيمة المواد التعليمية المبسّطة وحاجة متعلمي اللغة العربية إليها في المستويات المبتدئة، من أجل تمكينهم من فهم اللغة والتواصل الإيجابي معها، وإكسابهم قدرًا كبيرا من الثقة في قدراتهم، وتعزيز الدافعية تجاهها في هذه المرحلة المهمة.

الكلمات المفتاحية: تعليم ، الناطقين ، المواد القرائية، النصوص، المقررات، التواصل.

Simplifying the reading Material of Arabic Language Courses designed for Non- Arabic Speakers in the Elementary Level An applied critical Study

By: Ibrahim Bin Abdullah Al- Rubaish
Majored in Applied Linguistics and Arabic Language Teaching
Imam Mohammed Bin Saud University
Riyadh, K.S.A.

Abstract

This research demonstrates the process of simplifying the reading material (educational texts) used in the courses and programs of teaching Arabic as a second language. The research runs through a detailed scientific and theoretical presentation handling the most important issues related to the concept of simplification; defining the concept, displaying the views of both the people interested in the process of teaching languages and the specialists. The discussion highlights the stance of those categories regarding the process of simplification, the pillars on which the process of simplifying the text is based and its purpose. Moreover, the researcher introduces a detailed presentation of the due steps to be considered at the very beginning of the process of simplifying an educational text as well as the most important simplification methods utilized in simplified reading texts. The research has also demonstrated a sample of educational texts that have been simplified for non- Arabic speakers in their elementary level. The selected text has gone through an analytical and applied study attended by a sample of students from the Institute of Arabic Language Teaching from Imam Muhammad Bin Saud University in Riyadh. The experiment has emphasized the value of simplified educational material and uncovered the need of non- Arabic language speakers for such simplification in their elementary levels to help them understand the language and communicate positively. Finally, the simplified material would help those learners gain more confidence and enhance their motivation towards learning Arabic during this important phase

Keywords: education, speakers, reading material, texts, courses, communication .

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

١- تمهيد

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:

فلقد عني مؤلفو كتب تعليم اللغة العربية لغة ثانية بالمواد القرائية وحواراتها، منذ افتتحت معاهد تعليم اللغة العربية ومراكزها وبرامجها في الربع الأخير من القرن العشرين. وقد تفاوتت المواد القرائية المعدة لهذه البرامج بين المبالغة في التبسيط والاعتدال فيه من ناحية، وبين تأليف مواد قرائية مبسطة وتبسيط مواد ونصوص أصيلة من ناحية أخرى. اتبع هذا المنهج نتيجة تأثير الاتجاه البنيوي السلوكي في الدراسات اللغوية التطبيقية، ثم تبنِّي معلمي اللغات المذهبَ السمعي الشفهي وطرائقه وتطبيقاته في تعليم اللغة. وكان من أبرز مبادئ هذا المذهب، في تعليم اللغة عامة وتعليم مهارة القراءة خاصة، مراعاة الشيوع، والتدرج في تقديم عناصر اللغة وأنماطها ومهاراتها؛ بتقديم المعلوم على المجهول، والبسيط على المعقد، والسهل على الصعب.(١) ونحو ذلك، مع العناية بالصعوبات المتوقعة نتيجة تأثير لغة المتعلم الأم في اكتساب اللغة الهدف، المبنية على مبادئ التحليل التقابلي وتحليل الأخطاء(٢).

وحين قل الاهتمام بالمذهب السمعي الشفهي وطرائقه وتطبيقاته، نتيجة هيمنة النظرية المعرفية والنظرية الفطرية والمذهب التواصلي وتطبيقاتها في تعلم اللغات وتعليمها، وتفسيرها لاكتساب اللغة؛ نادى المختصون بإدخال المواد التعليمية الأصيلةauthentic materials في برامج تعليم اللغات الأجنبية، والابتعاد - قدر الإمكان - عن المواد المصنوعة artificial materials؛ أو المبسّطة؛ لأن تعليم اللغة - في نظرهم - يجب أن يبنى على مواقف حقيقية، بأسلوب طبيعي وحي، لا من خلال

(١) انظر العصيلي، عبد العزيز: النظريات اللغوية والنفسية وتعليم اللغة العربية، الرياض، مطابع التقنية للأفست، ص٥٧ومابعدها.

(٢) للاستزادة حول نظرية تحليل الأخطاء انظر صيني، محمود إسماعيل، وإسحاق محمد الأمين: التقابل اللغوي وتحليل الأخطاء، الرياض، مطابع جامعة الملك سعود، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م

المواقف التقليدية المصطنعة التي كانت سائدة في نصوص القراءة وحواراتها وفق المذهب السمعي الشفهي وطريقته السمعية الشفهية(١).

وعلى الرغم من هذا التطور في برامج تعليم اللغات الأجنبية، والمناداة بإعداد مواد تعليم اللغة العربية في ضوء المذاهب والطرائق الحديثة إلا أن الحاجة للنصوص المبسّطة في المقررات التعليمية لاتزال ملحّة وتتطلب من الباحثين مزيدا من العناية والاهتمام؛ وذلك لعدة أسباب يمكن اختصارها في النقاط التالية:

أولا: أن معظم نصوص القراءة وحواراتها في برامج تعليم اللغة العربية لغةً ثانية ما تزال نصوصاً مصنوعة أو مبسطة، مع تفاوت في درجات الصناعة والتبسيط.

ثانيا: قد تكون النصوص التعليمية المبسّطة من نصوص أصيلة مادة مناسبة في المستويات المبتدئة في مراحل تعلّم اللغة؛ وذلك لأن قدرة الطالب في هذه المرحلة لا تزال ضعيفة وغير قادرة على التواصل مع النصوص الطبيعية الأصيلة.

ثالثا: أن عملية صناعة النص التعليمي القائمة على تبسيط نص أصيل تختلف في بعض الجوانب عن صناعة نصٍّ جديد صناعة كاملة؛ فهي تحتاج إلى مزيد من البسط، بداية من توضيح رأي المختصين حوله، وشروط التبسيط، وخطواته، وأوجه الصعوبة فيه، إلى غير ذلك من المسائل التي سيتم مناقشتها في هذا البحث.

٢-مفهوم التبسيط:

من الناحية اللغوية:

البسيط: هو السهل الذي لا تعقيد فيه تقول: ((عاش حياة بسيطة بالرغم من مكانته وثرائه)) والتبسيط

(١) العصيلي، عبدالعزيز: طرائق تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، مطابع أضواء المنتدى، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م ص١٤٨، وكذلك جاك رتشاردز و رودجرز: مذاهب وطرائق في تعليم اللغات ترجمة محمود صيني وآخرين، الرياض ١/ ١٢/ ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م ص١٢٦ومابعدها.

مصدر بسَّط [١]

والبساطة: خلاف التركيب والتعقيد، وبساطة الأسلوب: سهولته ووضوحه تقول: بكل بساطة: أي بكل وضوح[٢].

وهذا المفهوم اللغوي لمفهوم التبسيط لم يرد إلا في المعاجم المتأخرة، أما المعاجم المتقدمة فلم تشر إلى هذا المعنى حيث حصل للكلمة تطور دلالي[٣].

هذا المفهوم اللغوي يقترب كثيراً من المفهوم العلمي أو الاصطلاحي لمصطلح التبسيط والذي يقصد به: إعداد مادة ما وتهيئتها لتناسب متعلماً لا يمكنه تحصيله من الوقوف على تلك المادة في صورتها الأصيلة [٤].

أو هو: إعادة صياغة النص الأصيل بما يتلاءم مع أهداف لغوية تعليمية محددة من قبل معدي البرامج والمقررات التعليمية.

ومن هنا يتضح أن النص المبسط في هذه الدراسة هو نسخة معدلة لنص آخر، وليس نصاً مستقلاً بذاته، كما أن صانع النص المبسط ليس مبدعا مبتكرا وإنما هو مبدع ثانوي يعتمد في إبداعه على إبداع سابق

(١)المعجم العربي الأساسي، مجموعة من اللغويين العرب، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، (٢٠٠٣م) مادة بسط.

(٢) عمر، أحمد مختار: معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب (٢٠٠٨م) الطبعة الأولى، القاهرة، مادة(ب س ط).

(٣) من خلال الرجوع لمادة (بسط) في عدد من المعاجم المتقدمة مثل: لسان العرب لابن منظور، وصحاح اللغة للجوهري، وأساس البلاغة للزمخشري، ومعجم مقاييس اللغة لابن فارس، والمصباح المنير للفيومي والمعجم الوسيط لم يرد معنى التبسيط بهذا المفهوم الذي يفيد (التسهيل وإزالة التعقيد) وإنما جاءت لتفيد الامتداد والتوسع وضده القبض (ولو بسط الله الرزق لعباده) (لإن بسطت إليّ يدك) (وزاده بسطة في العلم والجسم) وهذا الامتداد يختلف باختلاف الممتد وما يتعلق به، ولعل هذا ما جعل بعض الباحثين يستعمل مصطلحات أخرى غير كلمة التبسيط لتدل على المعنى المراد مثل: التعديل، والتحوير، والتحديث، والتسهيل، إلا أن الاستعمال الأشهر هو مصطلح التبسيط.

(٤) الأمين، إسحاق محمد: تبسيط النص ومشكلاته في الطريقة السمعية الشفهية، جامعة الرياض، السجل العلمي للندوة العالمية الأولى لتعليم العربية لغير الناطقين بها، الجزء الأول، ١٣٩٨هـ -١٩٧٨م.

لغيره[١]، ومنطلقًا من أهداف تعليمية مرسومة ومحددة، محاولاً تطويع النص الأصلي لخدمة وتحقيق تلك الأهداف.

٣-موقف العلماء من التبسيط:

انقسم العلماء المهتمون بتعليم اللغات حول مسألة التبسيط بين مؤيد ومعارض، ولقد لخص الدكتور إسحاق محمد الأمين هذه المسألة، نعرضها باختصار على النحو التالي:

١- **الرأي الأول:** يذهب المؤيدون إلى أن التبسيط يحقق وجود المادة التعليمية الجيدة، وينقل الدارس إلى أجواء اللغة واهتماماتها، ويقرّبه من أساليب التعبير التي يصطنعها الكاتبون في تلك اللغة، هذا فوق الأثر النفسي الذي يتحقق للمتعلم وهو يطالع أثراً باللغة الهدف، يقف فيه على جهد كاتب في تلك اللغة، خاصة إذا كان هذا الكاتب معروفًا ومشهوراً خارج نطاق لغته، ومن هؤلاء الأستاذة ميري فينوكستاريو Miari fainokestaru التي ترى أن هناك عدداً من الكتب المبسطة الجيدة التي يمكن أن تكون ذات فائدة كبيرة بالنسبة للطلاب، وتسهم في تقدمهم نحو قراءة الأصول[٢]. وقد كان هذا الرأي هو السائد أيام هيمنة الاتجاهات السلوكية البنيوية في الخمسينات الميلادية من القرن العشرين من خلال ما عرف بالطريقة السمعية الشفهية والتي فرضت نفسها في مجال تعليم اللغات الأجنبية بأمريكا وأوروبا والوطن العربي، فبُنيتْ على أساسها المناهج والخطط، وأُلفت الكتب، ودُرب عليها المعلمون فترة زمنية طويلة[٣].

٢- **الرأي الثاني:** يذهب المعارضون إلى القول بأن الكاتب الثاني (المبسِّط للنص) لن ينقل أسلوب النص الأصلي، ولن يفي بمعاني الموضوعات اللغوية التي ينزع إلى تبسيطها، وهو عاجز قطعًا عن نقل روح الكاتب الأول.

---

(١) الربيعي، حسام: تحديث النصوص وتبسيطها، مجلة العربية للناطقين بغيرها، العدد٧، جامعة أفريقيا العالمية ص٢١٥.

(٢) الأمين، إسحاق محمد، تبسيط النص ومشكلاته في الطريقة السمعية الشفهية، ص ٢٩٢، مرجع سابق، بتصرف.

(٣) العصيلي، عبد العزيز. النظريات اللغوية والنفسية وتعليم اللغة العربية، الرياض، مطابع التقنية للأوفست ص٥٧.

وممن يذهب إلى هذا الرأي من العلماء الأستاذ جون هونيفيلد Jonn honeyfield وقد جمع في مقاله بمجلة تعليم الإنجليزية شتات تلك الآراء، وخلص إلى نتيجة تبطل مبدأ التبسيط، وهو يشير أثناء المقال إلى أن الموضوعات الأقل شيوعًا والتي يسعى الكاتب الثاني إلى تبسيطها على ضوء فكرة الشيوع تحمل من المعلومات ما لا تؤديه تلك المبسط بها، ويضرب لذلك عددا من الأمثلة من موضوعات أصيلة وأشكال لها مبسطة ويقول: إن تبسيط التراكيب يُضرّ بقوة الترابط في المادة، ويرى أن عملية التبسيط سواء أكانت في مجال المفردات أم التراكيب تهيئ الدارس لإستراتيجيات قرائية غير سليمة(١)

وعملية التبسيط الجيدة رغم أنها ليست ميسورة كل حين فإن في تجارب التبسيط التي تمت ما يجعلنا نعتقد أن تبسيط النص بصورة جيدة أمر ممكن إذا ما توافرت عوامل معينة، مشيراً في هذا الصدد إلى أعمال الدكتور (مايكل وست) الذي يعد تبسيطه لبعض النصوص الأدبية عملاً بالغ الجودة، والذي وصفه الدكتور ماكي Mackey بأنه عمل يبلغ درجة الإعجاز.

ولعل الدكتور (مايكل وست) قد حقق هذا النجاح في تبسيطه للنص؛ لأنه استطاع أن يقيم أقصى درجة من التوازن بين موضوع النص، والأدوات التي استخدمها في التعبير عنه، ومراعاة أوضاع طلابه اللغوية(٢).

٤- أركان التبسيط:

تقوم عملية التبسيط على أربعة أركان رئيسة، ولكل ركن خصائصه وشروطه التي يجب أن تتوافر فيه حتى يحقق التبسيط الهدف منه، وهي كالتالي:

الركن الأول: النص الأصيل: وهو النص الذي يراد تبسيطه، ويشترط في هذا النص مجموعة من الشروط حتى يكون مناسبًا للتبسيط ومنها:

١ – أن تكون الحاجة إليه ماسة في إبراز الجوانب الحضارية والثقافية للغة المدروسة.

(١) العصيلي، عبد العزيز. النظريات اللغوية والنفسية وتعليم اللغة العربية، الرياض، مطابع التقنية للأوفست ص٥٧.

(٢) المرجع السابق.

٢- أن يكون النص مكتوبًا في أصلة باللغة المدروسة.

٣- أن لا يكون النص من النصوص التي لا تقبل التبسيط كالنصوص المقدسة، أو القصائد الشعرية.

٤- أن يكون النص صعبًا على متعلم اللغة، وذلك باشتماله على مفردات وتراكيب، صعبة.

الركن الثاني: **المُبَسِّط**: وهو الشخص الذي يقوم بعملية التبسيط ويشترط فيه مجموعة من الشروط:

١- الأمانة: وهي صفة يجب توافرها في كل عمل علمي، إلا أن الحاجة إليها فيمن يتولى عملية التبسيط أشد؛ لما يقتضيه التبسيط من محافظة على معاني النص الأصيل كما أرادها المؤلف.

٢- العلم بالاختصاص الذي يريد تبسيط النص فيه.

٣- القدرة على المقارنة بين النصين، فليس كل من يمتلك علمًا قادراً على معرفة الأمور التي يجب أن تخضع للتبسيط، والآلية التي يمكن أن يصل من خلالها إلى التبسيط.

٤- المعرفة بالدلالات اللغوية المختلفة للكلمة، والصيغ المترادفة.

الركن الثالث: **النص المبسّط**: وهو النص الذي خرج بعد عملية التبسيط، أو نقول هو الصورة المعدلة والمبسّطة للنص الأصلي، وهذا النص يشترط فيه مجموعة من الشروط:

١- أن يكون مفهوم العبارة لمتعلم اللغة، وذلك بخلوه من المفردات الغريبة والتراكيب المعقدة، حتى يكون قد حقق الهدف منه.

٢- أن يكون مشتملاً على الأهداف التعليمية التي يسعى واضع المقرر إلى تحقيقها.

٣- أن يكتب عليه اسم النص الأصلي، ومرجعه، وجميع بياناته، ويتبع بكلمة (مُبّسط) حتى يعرف القارئ أن هذه النسخة قد جرى عليها التبسيط، ويمكنه الرجوع إلى النص بصورته الأصيلة متى ما أراد.

٤- كتابة اسم الشخص الذي قام بالتبسيط بوصف ذلك نوعا من التوثيق ونسبة العمل لصاحبه[١].

الركن الرابع: **قارئ النص**: وهو الطالب أو متعلّم اللغة والذي تم تبسيط النص من أجله، وهذا الطالب يجب أن تتوافر فيه بعض الشروط:

---

(١) انظر الربيعي، حسام: تحديث النصوص وتبسيطها، مرجع سابق ص ٢١٧، (بتصرف).

١ – أن يكون مستواه اللغوي مناسبًا مع مستوى التبسيط، فلا يكون التبسيط أقل من مستواه اللغوي أو أكبر منه بدرجة كبيرة.

٢ – أن يجد في النص المبسط ما يحقق حاجاته اللغوية والثقافية، وذلك من خلال معرفة مبسِّط النص لتلك الحاجات مما يجعل الطالب أكثر تفاعلاً مع النص.

٥-الغرض من التبسيط:

تهدف عملية التبسيط إلى تقريب الفجوة بين اللغة الأصيلة التي كتبت بها النصوص لأبناء اللغة، والمستوى اللغوي التعليمي القائم على نصوص تعليمية مصنوعة لأهداف تعليمية محددة، الأمر الذي يجعل الدارس يقترب من أجواء اللغة الطبيعية واهتماماتها ويقربه من الأساليب التعبيرية التي يستعملها أبناء اللغة في كتاباتهم، وقد حدد (مايكل وست) الغرض من التبسيط في أربع نقاط هي:

١ – تنمية القدرة على القراءة لدى متعلم اللغة.

٢ – مراجعة المفردات التي سبق تعلمها ويرسخها في ذهن الدارس.

٣– توسيع معاني تلك المفردات بحيث يستطيع المتعلم أن يضفي أبعادًا أوسع على مدلول الكلمات التي تعلمها.

٤ – الغرض النفسي، إذ إن المادة المقروءة تؤكد للدارس أن ما حصل عليه من تعلّم يمكن أن يكون ذا فائدة ملموسة وذلك الشعور يحفزه إلى المزيد من الدراسة في اللغة الهدف.

وبناء على ما حدده (وست) فليس المقصود من إعداد النص القرائي المبسط تدريس المفردات فقط، فللمفردات مجال آخر هو مجال النصوص الأساسية المعدة أصلاً لذلك، إنما يقصد من النص المبسط استخدام المفردات وتثبيتها وتوسيع معانيها، وإشعار الطالب بمتعة المطالعة في النص[١].

٦- خطوات التبسيط:

يذكر إسحاق محمد الأمين نقلاً عن Widdowson & Davies أن العمل في تبسيط النص يشمل تناول ظاهرات ثلاث تتعلق بالنواحي الموضوعية(sihuational)، والمعجمية (Lexical)،

(١) الأمين، إسحاق محمد، تبسيط النص ومشكلاته في الطريقة السمعية الشفهية، ص ٢٩٦، مرجع سابق.

والتركيبية(strustural)، وتتعلق الناحية الموضوعية بالوصف أو الأحداث أو الشخصيات وما إلى ذلك، وتتعلق الناحية المعجمية بالمفردات، وتتعلق الناحية التركيبية بالتغيير أو التعديل الذي يعرض للتراكيب الأولى(١).

وإذا أردنا أن نفصل القول في هذه الخطوات فإنه يمكن عرضها في النقاط التالية:

الأولى: الموضوع: بحيث يكون موضوع النص ملبيًا لدوافع الدارسين وميولهم، وذلك من خلال اختيار الموضوع الشائق الذي يتوافق مع اهتمامات الدارسين، إضافة إلى صياغة العنوان بطريقة جذابة تتناسب مع الموضوع العام للنص.

الثانية: الفكرة: وذلك من خلال بسطها بشكل واضح ومفصل مما يساعد على قراءة النص وفهمه بشكل جيد، فالموضوع الذي يمكن عرضه في (ثلاثمائة)كلمة مختارة اختياراً جيدًا كثيراً ما يكون أصعب على الفهم مما لو قدم في (ستمائة) أو (تسعمائة) كلمة مختارة أيضًا بشكل جيد، ففي الصورة الثانية تتاح الفرصة لتفصيل الفكرة، وعقد المقارنات التي توضح المفهوم، ولعل الذي يحدد الحاجة إلى الإيجاز أو التفصيل ومدى هذا التفصيل هو نوعية القارئ ومستواه اللغوي(٢).

الثالثة: الكلمة: وذلك بإحلال الكلمات السهلة بدلا من الكلمات الصعبة، من خلال الاستعانة بقوائم الكلمات السهلة الشائعة الاستخدام، ولزيادة بساطة المواد القرائية يمكن استبدال الكلمات الصعبة بكلمات تختار من الخمسمائة أو الألف الأولى الشائعة في أحاديث الدارسين، أو تلك التي جمعت بالطرق العلمية، أو تلك التي تشيع في الكتابات التي يرى المحكمون أنها مناسبة لهم، كما أن من عوامل البساطة فيما يتصل بالكلمات قصر الكلمة وطولها، فقد أثبتت الأبحاث أن الكلمات القصيرة أسهل من الكلمات الطويلة، والأسماء أسهل من الأفعال، والكلمات المألوفة أسهل من الكلمات

(١) الأمين، إسحاق محمد، تبسيط النص ومشكلاته في الطريقة السمعية الشفهية، ص ٢٩٧.

(٢) الأفيوني، بشار مصطفى: تبسيط النص أسسه وأساليبه: دراسة تطبيقية على رسالة الغفران لأبي العلاء المعري، جامعة أفريقيا العالمية معهد اللغة العربية، العربية للناطقين بغيرها ٧٤ – ٢٠٠٩، من بحث تكميلي قدم في معهد الخرطوم الدولي للغة العربية لنيل درجة الماجستير.

بعيدة المعنى، وأن تكرار الكلمة يساعد على الألفة بها ومن ثم السهولة والبساطة في قراءتها، إضافة إلى ضرورة أن تكون الكلمات مناسبة للموضوع، ومعبرة بدقة عن المعنى المراد(١).

الرابعة : الجملة: وذلك من خلال العمل على تحويل الجُمل المركبة والطويلة إلى جُمل سهلة وقصيرة، ولعل من أهم مواصفات بساطة الجملة وسهولتها أن تكون قصيرة أو متوسطة الطول، كذلك أيضاً أن توضع الجملة الاسميّة في صورتها الأصلية دون تقديم أو تأخير، وألا تتباعد مكونات الجملة كالتباعد بين المبتدأ والخبر، أو الفعل والفاعل، أو بين الشرط وجوابه... إلى غير ذلك، وألا يُحذف أحد مكونات الجملة وأركانها، وألا تُبني للمجهول، أو تُنقل بسرعة في أزمنه الفعل، وكذلك لابد أن تكون تراكيبها فصيحة يستعملها الناس في أحاديثهم، وأن نتجنب التعقيد باشتمالها على الكثير من المكملات، كالأحوال والصفات والإضافة.. إلخ، وأخيراً يجب أن تؤدي فكرة كل جملة إلى فكرة الجملة التي تليها، وبهذا تتحقق البساطة الفكرية والبساطة التركيبية للجملة مما يجعل قراءتها وفهمها سهلاً وميسوراً(٢).

الخامسة : الفقرة: فكلما كانت الفقرة قصيرة كانت أقرب إلى السهولة والبساطة، وهناك عدة موازين تقاس بها سهولة الفقرات وبساطتها ذكرها الدكتور محمود كامل الناقة نذكرها هنا باختصار:

١ – التكوين الفكري للفقرة: وذلك من خلال تقسيم الموضوع مثلاً إلى خمسة أفكار رئيسة، عندها يجب أن يعرض في خمس فقرات بحيث تعبر كل فقرة عن فكرة رئيسة واحدة، لتصبح الفقرة قصيرة ولا تختلط بغيرها، الأمر الذي يساعد القارئ على إدراكها بيسر وسهولة.

٢ – ترتيب الفقرات بحيث تطابق أفكار الموضوع: وهذا يعني تسلسل الفقرات، الأمر الذي ينتج عنه تسلسل الأفكار مما يساعد على وضوح المعنى وبساطته، كأن تكون الفقرة الأولى تمهيداً للموضوع وتشدّ القارئ للفقرة التي تليها، بينما الفقرات الوسطى تحلل عناصر الموضوع، والفقرة الأخيرة

(١) الناقة، محمود كامل: إعداد مواد قرائية مبسطة للمتابعة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ١٩٧٩، تعليم الجماهير، ص ٦، ع ١٥، ص ٣١ (بتصرف).

(٢) المرجع السابق، ص ٣٠ (بتصرف).

تلخص الموضوع وهكذا.

٣- ترتيب جمل الفقرات: بحيث يخضع هذا الترتيب لنفس النظام الذي خضع له ترتيب الفقرات، فالجملة الأولى تمهد للفكرة، والجمل الوسطى تحلل أجزاء الفكرة، والجملة الأخيرة ملخصها العام[١].

السادسة: عرض المادة (الأسلوب): ويقصد به طريقة عرض النص المبسط، وجعله أكثر تشويقًا؛ وذلك من خلال استعمال بعض الأشكال التعبيرية، كالأسلوب الإخباري التفسيري، أو الأسلوب القصصي الروائي، كذلك من المستحسن في العرض أن يأخذ الأسلوب شكل المخاطبة الذاتية الفردية كما لو كان الكلام موجها لكل قارئ بشخصه، ويستعان على ذلك ببعض الأمور كالأسماء المألوفة، وتعبيرات الحياة اليومية، والأفعال الدالة على الحركة[٢].

السابعة: الإخراج: وهي الخطوة الأخيرة التي يقدم فيها النص للقارئ بصورة جذابة وشائقة، تدعوه للقراءة وسرعة الفهم، وهذا يتطلب مراعاة عدد من الأمور مثل: تنظيم الصفحات، وحجم الحروف في الطباعة، ولون الحبر، ولون الورق، وشكل الغلاف، والصورة التي توضح محتوى النص وتدل على مضمونه، وهو أمر مهم جداً في تبسيط المادة المقروءة[٣].

وهذه الخطوة قد لا تخص النص المبسط وحده، وإنما هي عامة في جميع النصوص المقدمة للطلاب؛ لكونها تتعلق بالإخراج الفني للمقررات التعليمية عامة.

(١) المرجع السابق ص٣١ (بتصرف) .

(٢) الأفيوني، بشار مصطفى: تبسيط النص أسسه وأساليبه، مرجع سابق. ص ١٨٤.

(٣) الناقة، محمود كامل، إعداد مواد قرائية مبسطة للمتابعة، مرجع سابق ص ٣٢.

٧-أساليب التبسيط:

تتم عملية تبسيط النص الأصيل من خلال استعمال ثلاثة أساليب رئيسة[١]هي:

الأول: أسلوب الاستبدال: وهو الأكثر استعمالاً في عملية التبسيط، بل إنه من الممكن القول أن تبسيط النص ما هو إلا عملية استبدال في المفردات والصيغ والتراكيب لتناسب المستوى اللغوي والتعليمي لقارئ النص، وهذا الاستبدال يشمل:

١ - المفردات: وذلك باستبعاد المفردات الصعبة وإحلال مكانها مفردات سهلة مرادفة، وفي هذه الخطوة يمكن الاستعانة بقوائم الكلمات السهلة الشائعة الاستخدام، واختيار المفردة البديلة المناسبة من الناحية الدلالية، كما يدخل في ذلك استبدال الصيغة الصرفية، كاستبدال صيغة المبني للمعلوم بصيغة المبني للمجهول وكذلك الاستبدال في تصريف الفعل من زمن إلى زمن، وأيضًا استبدال حروف المعاني من حرف إلى حرف آخر.

٢ - التراكيب: وذلك من خلال استبعاد التراكيب المعقدة والصعبة إلى تراكيب سهلة وشائعة، ومشكلة التراكيب في النصوص المبسطة أكثر تعقيداً من مشكلة المفردات؛ لأنه في المفردات قد نجد عدداً وافراً من القوائم التي تحصر المفردات الشائعة وتقدمها بناء على نسبة شيوعها، أما في التراكيب فإنه يلاحَظ نقص واضح في جانب إحصاء التراكيب الشائعة، ومن هنا لا نعلم ما هي أكثر التراكيب شيوعًا التي ينبغي تقديمها للدارس في المراحل المختلفة، ومن ثمّ استخدامها في النصوص المبسّطة. وهناك اجتهادات كثيرة مع اختلافها في تحديد التراكيب الأكثر شيوعاً[٢] يمكن الاستعانة بها عند التبسيط مع مراعاة المستوى اللغوي والتعليمي في ذلك.

---

(١) هذه الأساليب لم يجد الباحث من أشار إليها بشكل مباشر وإنما استنتجها من خلال عمله على المقارنة بين النص المبسط ومقارنته بصورته الأصيلة.

(٢) الأمين، إسحاق محمد: تبسيط النص ومشكلاته في الطريقة السمعية الشفهية. مرجع سابق، ص ٣٠٢. وقد أشار الدكتور إلى مجموعة من التجارب والأعمال التي أعدت لتعليم اللغة العربية بوصفها لغة أجنبية، مثل تجربة جامعة ملبورن (للدكتور الحديدي)، وتجربة معهد اللغة العربية بجامعة الرياض (الملك سعود) وغيرها

الثاني: أسلوب الزيادة (البسط): وهذا يعني أن يقوم مبسِّط النص بزيادة بعض الكلمات أو الجمل أو العبارات التي تساعد على فهم وتوضيح الفكرة والتفصيل فيها لغرض تبسيط الفكرة، وإزالة ما يمكن أن يشتت القارئ ويعيق عملية الفهم، وهذه الزيادة قد تكون في:

١ - **بداية النص**: وهذه غالبًا ما تكون مع النصوص التي تم اقتطاعها من نص أصيل طويل، فيضطر المبسِّط إلى البدء بتوطئة للدخول في فكرة النص، وسد الفجوة التي حصلت بسبب الكلام المحذوف من النص الأصيل، فيعمد إلى الزيادة بكتابة فقرةٍ أشبه ما تكون بالتمهيد للدخول في فكرة النص.

٢ - **داخل النص**: وهذه الزيادة غالبًا ما تكون قصيرة لا تتعدى نطاق المفردة أو الجملة والهدف منها زيادة الإيضاح لفقرة سابقة، أو التصريح بما تم الاستغناء عنه لكونه مفهومًا من السياق العام عند القارئ الأصلي، لكنه غير مفهوم عند متعلم اللغة، أو الزيادة من أجل إزالة لبس قد يرد لدى القارئ من غير أهل اللغة.

٣- **نهاية النص**: وهذه الزيادة غالبًا ما تكون فقرة قصيرة يقصد منها مبسِّط النص إقفال النص بالتصريح بالهدف العام من النص، وغالبًا ما يكون ذلك من أجل غرض ثقافي يهدف المبسّط إلى إيصاله لمتعلم اللغة بصورة صريحة ومباشرة، وهي هنا أشبه ما تكون بفقرة الخاتمة في النص.

الثالث: أسلوب الحذف (الاختصار): وهذا يعني أن يعمد مبسِّط النص إلى الاستغناء عن بعض الكلمات أو الجمل أو الفقرات استغناء تامًا، فيقوم بحذفها إما لغرض الاختصار وهو الغالب، أو لكونها تشتمل على معنى لا يخدم الهدف التعليمي من الناحية اللغوية أو الثقافية، أو يتم حذف مجموعة من الجمل وبناء جملة جديدة تحل محلها.

وأخيراً وبعد هذا التفصيل حول تبسيط النص فإنه يمكن القول أن النص المبسّط يقف في منطقة الوسط بين النص الأصيل والنص المصنوع صناعة كاملة، فكلما زادت نسبة التبسيط في النص الأصيل اقترب النص إلى مستوى النص المصنوع صناعة كاملة، وكلما قلت نسبة التبسط اقترب النص إلى مستوى النص الأصيل، كما في الرسم البياني التالي:

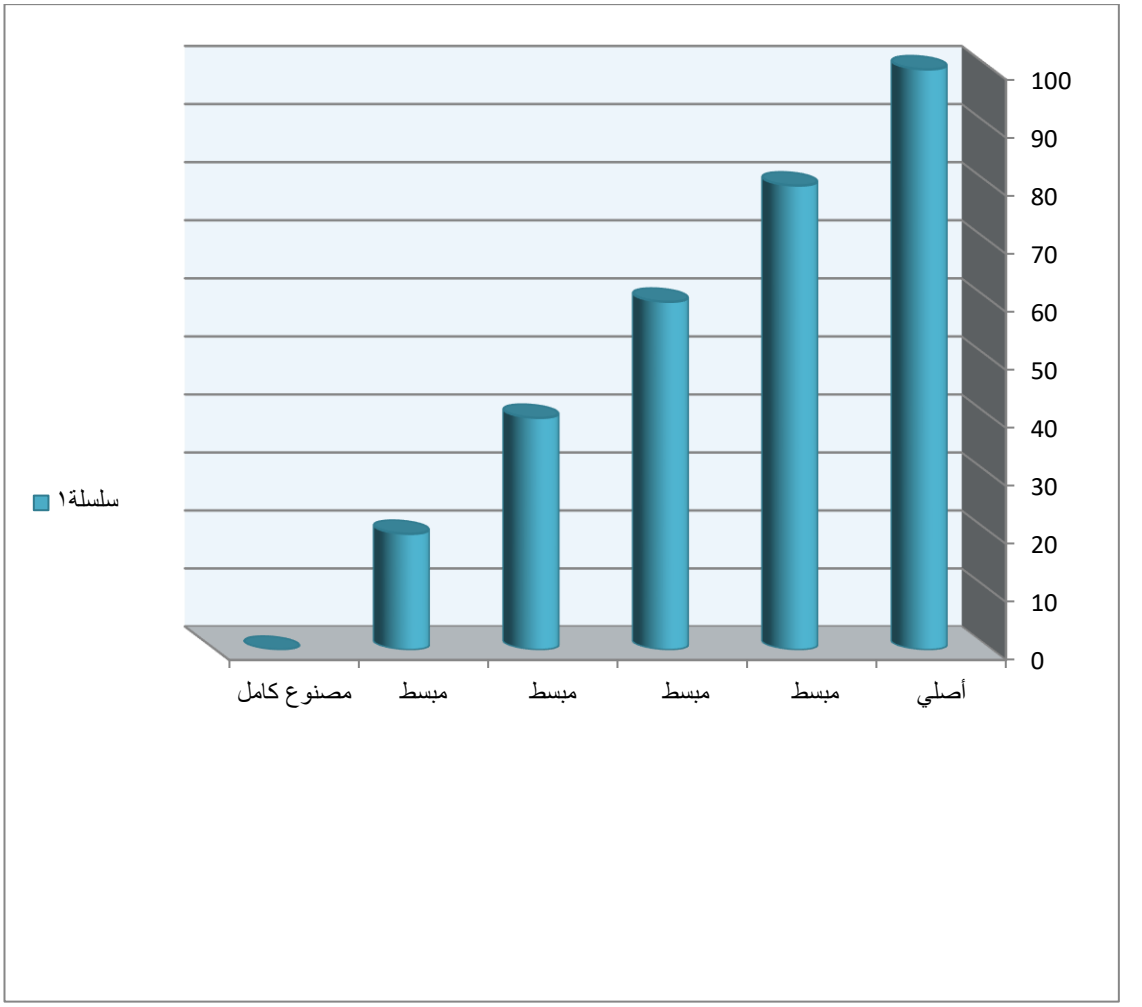

وعلى هذا يمكن القول بأن زيادة التبسيط إلى نسبة ٨٠٪ فما فوق تبعد النص المبسط عن روح النص الأصيل وما يتمتع به من سمات وميزات، الأمر الذي يمكن القول معه أن صناعة النص صناعة كاملة قد تكون أفضل من تبسيط نص بنسبة عالية؛ وذلك لأن صانع النص سيكون أكثر قدرة على التحكم في كتابة النص بما يتناسب مع أهداف الدرس، بعيداً عن التقيد بفكرة صاحب النص الأصيل وأسلوبه.

٨- مقارنة لأحد النصوص بين صورته قبل التبسيط وصورته بعد المبسّطة:

عنوان النص: (مع ورقة بن نوفل)

آلية التبسيط	النص قبل التبسيط[١]		النص المبسط[٢]	التعليق
الزيادة	١	ثم انطلقت بي إلى ورقة بن نوفل بن أسد، قالت: اسمع من ابن أخيك	ثم قامت وذهبت معه إلى ابن عمها ورقة بن نوفل، وكان ورقة يعبد الله على دين عيسى عليه السلام وكان قد كف بصره، فقالت له خديجة: اسمع من ابن أخيك	- زيدت عبارة (ابن عمها) لتوضيح صلة القرابة بين خديجة وورقة؛ ولإعطاء معنى جديد وهو أن ورقة من نفس العائلة وليس رجلا غريبا عنها. - وزيدت عبارة (وكان ورقة يعبد الله على دين عيسى عليه السلام وكان قد كف بصره)؛ لإعطاء دلالة جديدة في النص وهي ذكر بعض الصفات لورقة بن نوفل التي تناسب أحداث القصة مثل: (عبادته لله وليس عبادة الأصنام) + كبر السن مع الحكمة والخبرة (كف بصره). - كما زيد (حرف العطف الفاء) للربط الصريح بين الجمل. - زيدت كلمة (له) حرف الجر مع ضمير الغائب للبعد عن المعاني غير الصريحة، إضافة إلى الهدف اللغوي في التدريب على الضمائر التي تخدم مقرر الصرف والنحو في هذا المستوى. - وزيدت كلمة (خديجة) لأن الطالب في هذا المستوى قد روعي معه استعمال الجمل البسيطة والتعابير الصريحة والسهلة.

(١) الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، دار التراث، بيروت، الطبعة: الثانية - ١٣٨٧هـ، ٢/ ٢٩٨-٢٩٩.

(٢) سلسلة تعليم اللغة العربية، المستوى الثاني، مقرر القراءة، الدرس الخامس عشر، الوحدة السادسة، ص٩٨.

آلية التبسيط	النص قبل التبسيط(١)		النص المبسط(٢)	التعليق
	٢	ولئن أدركني يومك أنصرك نصرا مؤزرا	وإن يدركني يومك أنصرك نصرا عظيما. ثم لم يمض وقت طويل حتى توفي ورقة بن نوفل.	جاءت هذه الزيادة؛ لأن شخصية ورقة بن نوفل في النص المصنوع رئيسة؛ فكان من المهم التصريح بنهاية ورقة وأنه لم يدرك البعثة ليناصر الرسول صلى الله عليه وسلم.
	٣	قال: نعم	قال ورقة: نعم	زيدت كلمة (ورقة) للبعد عن الضمير المستتر والتصريح بالاسم الظاهر طلبا لسهولة التركيب ووضوحه في هذا المستوى.
	٤	قلت أمخرجي هم؟	هل سيخرجه الناس من بلده؟	زيدت كلمة (بلده)؛ للتصريح بمقصود الخروج وأنه من البلد وليس من شيء آخر.
الحذف	١	عن عائشة أنها قالت: «كان أول ما ابتدئ به رسول الله – صلى الله عليه وسلم-من الوحي الرؤيا الصادقة، كانت تجيء مثل فلق الصبح،...، (حوار النبي مع جبريل في الغار)فأتيت خديجة"	(محذوف)	١ – (حوار النبي مع جبريل في الغار): حذف لبعده عن الهدف من القصة؛ حيث إن القصة جاءت لتركز على قصة النبي مع ورقة بن نوفل، فحذفت قصة الرسول مع جبريل لهدف الاختصار.
	٢	ورقة بن نوفل بن أسد	ورقة بن نوفل	حذف اسم جد ورقة بن نوفل لعدم الحاجة لذكره؛ لكون المتلقي لا يعنيه معرفة اسم الجد، وإنما فقط يعنيه (اسم الشهرة).

آلية التبسيط	النص قبل التبسيط[١]		النص المبسط[٢]	التعليق
	٣	موسى بن عمران	موسى	حذف اسم والد موسى (عمران) لعدم الحاجة لذكر اسم الأب؛ مراعاة للاختصار، والبعد عن احتمال اللبس بأنه رجل من قريش وليس موسى النبي عليه السلام.
	٤	الذي أنزله الله على موسى بن عمران، ليتني فيها جذع	الذي أنزله الله على موسى،	جملة (ليتني فيها جذع) حذفت للابتعاد عن التعبيرات غير الشائعة وغير المباشرة في هذا المستوى
	٥	قال: نعم، إنه لم يجيء رجل قط بما جئت به إلا عودي، ولئن أدركني يومك	قال ورقة: نعم، وإن يدركني يومك	جملة (إنه لم يجيء رجل قط بما جئت به إلا عودي) حذفت من النص المصنوع مراعاة للاختصار والبعد عن الجمل الاعتراضية والصعبة الخارجة عن الهدف المباشر للقصة.
الاستبدال	١	فقلت: " لقد أشفقت على نفسي"، فأخبرتها خبري	وقص عليها ما رآه وما سمعه، وقال لها: " لقد خشيت على نفسي".	في هذا استبدال في ترتيب الجمل من خلال التقديم والتأخير الغرض منه ترتيب أحداث القصة بصورة منطقية وهي ذكر المسبب قبل السبب.
	٢	لقد أشفقت على نفسي	لقد خشيت على نفسي	في هذا استبدال الفعل (أشفقت) بخشيت مع كون الكلمة غير مقصودة في النص؛ مراعاة للشيوع، إلا أن كلمة (أشفقت) ليست غريبة، وقد استبدلت بكلمة مساوية لها تقريبا في المستوى (خشيت). وقد يكون السبب وجود رواية أخرى أصح بلفظ

آلية التبسيط	النص قبل التبسيط[١]		النص المبسط[٢]	التعليق
				(خشيت) مثل رواية أحمد عن عروة عن عائشة [١]. كما أن كلمة (أشفقت) لها دلالات أخرى غير كلمة (خشيت) التي تدل على الخوف فقط، أما الشفقة فلها معان أخرى مثل الرحمة، والرأفة، والخوف..) [٢].
	٣	لا يخزيك الله أبدا	ما يخزيك الله أبدا	الفرق بين معنى (لا) ومعنى (ما) مع الفعل المضارع أن (ما) إذا دخلت على الفعل المضارع أفادت نفي الحال، أما (لا) فإذا دخلت على الفعل المضارع أفادت نفي المستقبل [٣].
	٤	وتصدق الحديث، وتؤدي الأمانة، وتحمل الكل، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق	وتساعد الضعيف، وتكسب الفقير	في ذلك استبدال للصفات الكثيرة بصفات أخرى قد تكون أكثر استعمالا وشيوعا لدى متعلمي اللغة الثانية. وقد يكون السبب البعد عن الكلمات الغريبة مثل: (تحمل الكلَّ، تقري الضيف، تعين على نوائب الحق)

(١) ذكرت الرواية بلفظ (خشيت) في صحيح البخاري، باب: (كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله) حديث رقم (٣) ١/ ٧، وباب: (ما ودعك ربك وما قلى) حديث رقم (٤٩٥٣)، وفي صحيح مسلم، حديث رقم (٦٠) ١/ ١٣٩، والسنن الكبرى للبيهقي حديث رقم (١٣٣٣٤) ٧/ ٨١، وغيرهم.

ووردت بلفظ (أشفقت) في مسند أحمد حديث رقم (٢٥٨٦٥) ٤٣/ ٥٢، وغيره.

(٢) لسان العرب ١٠/ ١٨٠ مادة (ش ف ق)، وتاج العروس ٢٥/ ٥٠٨، المادة نفسها.

(٣) المرادي، الحسن بن قاسم، الجنى الداني في حروف المعاني، دار الكتب العلمية، بيروت، (ص: ٣٢٩)، و (ص: ٢٧٠).

آلية التبسيط	النص قبل التبسيط[١]		النص المبسط[٢]	التعليق
	٥	ثم انطلقت بي إلى ورقة	ثم قامت وذهبت معه	جاء الاستبدال في هذه الجملة لإضافة دلالة مهمة وهي تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم من خلال المشاركة في اتخاذ القرار والعلم بالذهاب إلى ورقة. إضافة إلى استعمال التعبير السهل والواضح (انطلق = قامت وذهبت) لأن من معاني الانطلاق الركض السريع.
	٦	اسمع من ابن أخيك، فسألني، فأخبرته خبري	اسمع من ابن أخيك، فقال له: يا ابن أخي، ماذا ترى؟ فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم بما رآه، وبما سمعه يوم أن كان يتعبد وهو في الغار	سبب الاستبدال هو احتياج النص المصنوع للتوضيح بأسلوب مباشر وصريح لحاجة القارئ إلى فهم القصة، حيث لم يرد في البداية ماذا حصل للرسول صلى الله عليه وسلم إلا إجمالًا.
	٧	هذا الناموس الذي أُنزل على موسى	هذا الملك الذي أنزله الله على موسى	- استبدلت كلمة (الناموس) بكلمة (الملك) لكون الثانية أكثر شيوعًا واستعمالًا في القرآن والسنة، - واستبدلت (أُنزل) ب- (أنزله الله) للابتعاد عن صيغة الفعل المبني للمجهول، والإبقاء على الصيغة الأصلية في بناء الفعل للمعلوم: فعل وفاعل.
	٨	ليتني أكون حيا حين يخرجك قومك	ليتني أكون حيا إذ يخرجك قومك	بالرجوع لمعنى (حين) يتضح أنها تشير إلى الدخول في زمن معين ومحدد، مثل: (حين تمسون وحين تصبحون)، أما (إذ) فتشير إلى الزمن

آلية التبسيط	النص قبل التبسيط(١)		النص المبسط(٢)	التعليق
				المستقبل غير المحدد، وهي أدق في العبارة في هذا السياق من كلمة (حين).
	٩	قلت أمخرجي هم؟	هل سيخرجه الناس...؟	حدث استبدال في الضمير، وهو استبدال للبعد عن المبني للمجهول، إلى المبني للمعلوم للوضوح في الصياغة.
	١٠	ولئن أدركني	وإن يدركني	استبدال الفعل من صيغة الماضي إلى صيغة المضارع؛ حتى لا يلتبس على متعلم اللغة من غير العرب مجيئ الفعل الماضي للزمن المستقبل.
	١١	نصرا مؤزرًا	نصرًا عظيمًا	استبدلت كلمة (مؤزرا) بكلمة (عظيما) مراعاة للشيوع وهو المنهج الذي سار عليه مؤلفو السلسلة في اتباع الطريقة السمعية الشفهية.

السمات العامة للنص بعد التبسيط:

١- لم يتأثر مستوى طول النص بعد التبسيط مقارنة بالنص بعد التبسيط مما يدل على أن نسبة الزيادة أو الحذف كانت قليلة..

٢- احتوى هذا النص على (ست عشرة) كلمة جديدة ومستهدفة.

٣- يُعد مستوى التبسيط في هذا النص (قليلا)، حيث نجد التقارب بين صيغة النص قبل التبسيط وصورته المبسطة على مستوى الفكرة الرئيسة للنص والأفكار الجزئية وطريقة سردها وتسلسلها، وعلى المستوى اللغوي من الناحية المعجمية، والصرفية، والنحوية.

٤- عند المقارنة بين النصين نجد أسلوب التبسيط(الزيادة) جاء في أربعة مواضع، وكان الغرض منها إضافة معان ذات دلالة ثقافية لم يُشر لها في النص الأصلي بشكل صريح كما في رقم ١و٢، (في

الجدول)، أو لغرض لغوي وهو البعد عن الضمائر المستترة والمعاني الضمنية، وذكر الأسماء بصورة بارزة ومباشرة كما في رقم ٣و٤ وهو ما يتناسب مع مستوى الفهم القرائي للطلاب في هذا المستوى وهو المستوى الحرفي.

٥- أما في أسلوب التبسيط(الحذف) فقد جاء في خمسة مواضع متنوعة على مستوى المفردات كما في ٢و٣، أو على مستوى التراكيب كما في ٤و٥، أو على مستوى الفقرة كما في رقم ١ في الفقرة التي تتحدث عن بداية الوحي وحوار النبي صلى الله عليه وسلم مع جبريل في الغار.

٦- استعمل أسلوب التبسيط(الاستبدال) بصورة بارزة في هذا النص، حيث استعمل في عشرة مواضع؛ لغرض البعد عن المفردات والتراكيب الصعبة وغير الشائعة، على النحو التالي:

أ/ استبدال على المستوى المعجمي للمفردة (اسم، فعل، حرف) كما في رقم ١و٢و٤و٦و٧و١٠.

ب/ استبدال على المستوى الصرفي، باستبدال صيغة الفعل إلى صيغة أخرى كما في رقم ٨و٩.

ج/ استبدال على المستوى التركيبي للفقرة مع المحافظة على الفكرة، وذلك بالتقديم والتأخير أو البسط في الأسلوب بدلا من الاختصار كما في رقم ٣و٥.

٩- إجراءات الدراسة التطبيقية:

قامت الدراسة وفق الإجراءات التالية:

١ - اختيار عينة من المواد القرائية المبسّطة في كتاب القراءة للمستوى الثاني من كتاب سلسلة تعليم اللغة العربية المقرر تدريسه في معهد تعليم اللغة بجامعة الإمام محمد بن سعود.

٢ - الرجوع إلى المصادر الأصيلة للمادة القرائية التي تم اختيارها؛ من أجل المقارنة بين النص في صورته الأصيلة وصورته المبسّطة من الناحية اللغوية والثقافية.

٣- تصميم اختبار موحّد في فهم المقروء على النص الذي تم اختياره، وتم التأكد من صدق الاختبار وثباته.

٤ - اختيار عينة البحث والتي تكونت من عشرين طالبا، تم توزيعهم في مجموعتين:

(مجموعة ضابطة، ومجموعة تجريبية).

٥ - تقديم النص القرائي بصورته الأصيلة قبل التبسيط للمجموعة الضابطة، وتقديمه بصورته المبسّطة للمجموعة التجريبية.

٦ - تقديم اختبار موحّد في فهم المقروء على المجموعتين (الضابطة، والتجريبية)

٧ - المعالجة الإحصائية للنتائج، وتحليلها، وتفسيرها.

وقد قامت التجربة على استخدام المنهج (شبه التجريبي) لمعرفة قيمة المواد التعليمية المبسّطة في تعلم مهارات فهم المقروء لدى متعلمي اللغة العربية لغة ثانية في المستوى المبتدئ، من خلال استخدام (الاختبارات) أداة للدراسة؛ وذلك بعد التعديل عليها وتحكيمها ومراجعتها وتجريبها على العينة الاستطلاعية، ومعرفة الزمن المناسب لها، والتأكد من صدقها وثباتها؛ قام الباحث بتطبيقها على عينة الدراسة على النحو التالي:

أ- **العينة الضابطة**: وهم عشرة طلاب تم اختيارهم بطريقة عشوائية من طلاب المستوى المبتدئ في معهد تعليم اللغة العربية بجامعة الإمام، وقد تعرضوا للنّص قبل التبسيط.

ب- **العينة التجريبية**: وهم عشرة طلاب تم اختيارهم بطريقة عشوائية من طلاب المستوى المبتدئ في

معهد تعليم اللغة العربية بجامعة الإمام، وقد تعرضوا للنّص بعد التبسيط.

جدول درجات اختبار طلاب عينة الدراسة

المجموعة الضابطة (النص بصورته الأصيلة قبل التبسيط)				المجموعة التجريبية (النص بصورته المبسّطة)			
رقم الطالب	الجنسية	درجة اختبار		رقم الطالب	الجنسية	درجة اختبار
١	كمبودي	١٣		١	مدغشقري	١٥
٢	باكستاني	١٥		٢	باكستاني	١٧
٣	تايلاندي	١٣		٣	صيني	١٦
٤	هندي	١٧، ٥		٤	باكستاني	١٦
٥	رواندي	٨		٥	فلبيني	١٧
٦	كمبودي	٨		٦	كمبودي	١١
٧	رواندي	١٣		٧	كنغولي	١٢
٨	بنجلاديشي	٧، ٥		٨	رواندي	١٦
٩	نيجيري	١٢		٩	غيني	١١
١٠	بنيني	١٠		١٠	طاجيكي	١٢
مجموع درجات اختبار الطلاب ١١٧				مجموع درجات اختبار الطلاب ١٤٣			

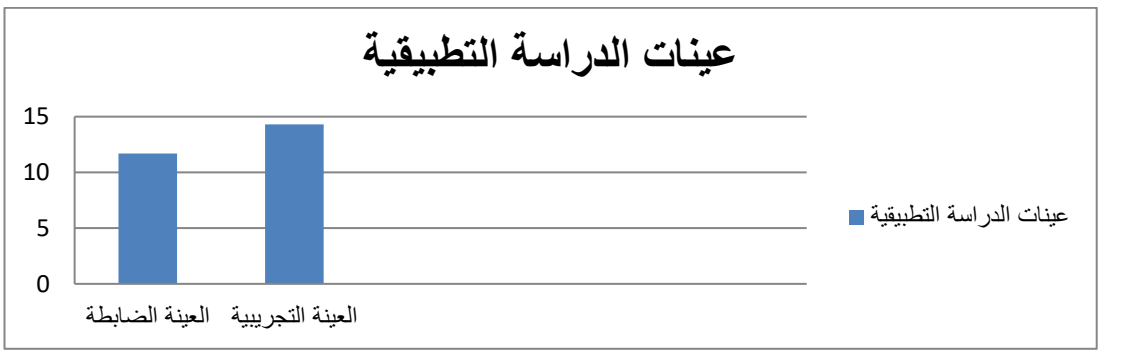

الوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة الكبرى والصغرى لدرجات الاختبار للعينة التجريبية والضابطة

عنوان النص	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	أقل درجة	أكبر درجة
العينة التجريبية	٣٠ .١٤	٥ .٢	١١	١٧
العينة الضابطة	٧ .١١	٣ .٣	٥ .٧	٥ .١٧

يتبين من الجداول السابقة أن الوسط الحسابي لدرجات اختبار طلاب العينة الضابطة يساوي ١١ .٧، ومتوسط درجات الاختبار لطلاب العينة التجريبية يساوي ١٤ .٣، وبالمقارنة بين متوسط درجات العينتين نجد أن متوسط درجات طلاب العينة التجريبية أكبر من متوسط درجات طلاب العينة الضابطة، وهذا يعني أن المواد القرائية المبسّطة عند المستوي المبتدئ لها أثر إيجابي في تعلم مهارات فهم المقروء لدى متعلمي اللغة العربية لغة ثانية مقارنة بالمواد الطبيعية غير المبسّطة(الأصيلة)، وعند ملاحظتنا للانحراف المعياري لدرجات الطلاب في العينتين نجد أن الانحراف المعياري عند طلاب العينة التجريبية كان قليلًا ٢ .٥، حيث أن أكبر درجة في الاختبار كانت (١٧) وقد حصل عليها أكثر من طالب، وأقل درجة كانت (١١)، وهذا يعني أن مستوى فهم الطلاب للمادة المقروءة المبسّطة كان متقاربا بدرجة جيدة، خلافا لدرجات طلاب المجموعة الضابطة، والتي نلاحظ فيها الانحراف المعياري لدرجات الطلاب جاء كبيرا ٣ .٣، مما يعني تفاوتًا وصعوبة في فهم المادة المقروءة غير المبسّطة. الأمر الذي يتأكد معه قيمة المواد القرائية المبسّطة في المراحل المبتدئة في برامج تعليم اللغة العربية لغة ثانية ومقرراتها.

١٠- خاتمة:

إن عملية التبسيط للمواد القرائية في فصول تعليم اللغة العربية لغة ثانية تهدف إلى تقريب الفجوة بين اللغة التي كتبت بها النصوص لأبناء اللغة، والمستوى اللغوي المصطنع لأهداف تعليمية محددة، الأمر الذي يجعل الدارس يقترب من أجواء اللغة الطبيعية واهتماماتها ويقربه من الأساليب التعبيرية التي يستعملها أبناء اللغة في كتاباتهم.

وقد ناقشت الدراسة عددا من القضايا المهمة المتعلقة بتبسيط المواد التعليمية المقروءة لمتعلمي

اللغة العربية من الناطقين بغيرها في المستوى المبتدئ من مستويات تعلّم اللغة لتسفر عن مجموعة من النتائج التي يمكن تلخيصها في التالي:

أولا/ أن قضية تبسيط المواد القرائية لأغراض تعليمية ليست من القضايا المسلمة بأهميتها في مجال تعليم اللغات، حيث أن هناك خلاف بين العلماء بين مؤيد ومعارض، فالمؤيدون نظروا إلى التبسيط من زاوية لغوية نفسية تخدم متعلم اللغة المتلقي للنص المبسّط، فهم يرون أن تبسيط المواد القرائية وينقل الدارس إلى أجواء اللغة واهتماماتها، ويقرّبه من أساليب التعبير التي يستعملها الكاتبون في تلك اللغة، هذا فوق الأثر النفسي الذي يتحقق للمتعلم وهو يطالع أثراً باللغة الهدف.

بينما يرى الفريق الآخر رأيا معارضا، لأنهم نظروا للتبسيط من زاوية النص نفسه وما يحمله من أفكار وأساليب مقصودة لدى كاتب النص، وأن أي تعديل في النص سيبعده عن روح الكاتب الأول، وأن المبسِّط للنص لن ينقل أسلوب النص الأصلي، ولن يفي بمعاني الموضوعات اللغوية التي ينزع إلى تبسيطها.

وللجمع بين الرأيين يمكن القول بأن عملية التبسيط ستكون مهمة وضرورة في المراحل الأولى لتعليم اللغة من أجل تحقيق الدافعية نحو التعلّم كما أفادت هذه الدراسة، مع مراعاة أن يكون التبسيط خاضعا لضوابط تحفظ للنص الأصلي قيمته وروحه؛ وذلك من خلال مراعاة أركان التبسيط ومن أهمها (مبسِّط النص)

ثانيا/ تعتمد عملية تبسيط المواد القرائية على أساليب التبسيط التالية:

أ- **الزيادة**: حيث احتوى النص بصورته المبسطة على إضافات جديدة ليست موجودة في النص الأصيل، جاء ذلك على مستوى الحروف، والمفردات، والجمل والتراكيب، وفي بعض النصوص تكون الزيادة طويلة لتشكل فقرة كاملة، أو جزءًا من فقرة، خاصة في بداية النص ونهايته؛ من أجل البعد عن المعاني الضمنية وتقديمها بصورة حرفية وصريحة؛ مراعاة لمستوى الفهم القرائي المناسب لهذا المستوى

ب- **الحذف**: حيث حذفت من النص الأصيل كلمات وجمل وفقرات عند التبسيط؛ وذلك من أجل

الاختصـــار غالبـًا، والبعد عما قد يشـــتت القارئ ولا يخدم الهدف المباشـــر من النص، مثل أســـماء الأعلام والمواقع والأحداث.

ج- **الاستبدال**: حيث اعتمد على هذا الأسلوب بصورة كبيرة، وذلك من خلال استبدال كلمة بكلمة أخرى مكانها؛ لغرض البعد عن المفردات غير الشائعة، والصيغ الصعبة، والتراكيب المعقدة، أو لتحقيق هدف تربوي يخدم قاعدة نحوية أو صرفية محددة في ذلك المستوى، وهو ما تنادي به النظرية السمعية الشفهية في مجال تعليم اللغة الثانية.

٧ – شملت عملية تبسيط النص القرائي الجوانب اللغوية، كما راعت الجوانب الثقافية، ففي الجوانب اللغوية نجد التبسيط شمل:

أ/ **المستوى المعجمي** الخاص بمعاني المفردات كمعاني الحروف والأسماء والأفعال، وذلك من خلال استبدال المفردات غير الشائعة بالشائعة والقريبة من استعمالات الدارس والتي قد يحتاج إليها في حياته اليومية.

ب/ **المستوى الصرفي** الذي يهدف إلى استبدال الصيغة الصرفية بصيغة أخرى تخدم المنهج الذي سارت عليه الســلســلة في التدرج في تقديم الصــيغ الســهلة والشــائعة قبل غيرها، كالبدء بصــيغة الفعل المبني للمعلوم قبل المبني للمجهول، والفعل المجرد قبل المزيد.

ج/ **المستوى النحوي أو التركيبي**، وذلك من خلال استبدال الجمل والتراكيب المعقدة والصعبة إلى تراكيب سهلة وبسيطة، يظهر ذلك من خلال البدء باستعمال الجمل القصيرة بدلا من الجمل الطويلة، والتراكيب الدارجة والسهلة المشتملة على أسماء صريحة ومباشرة، والبعد عن الضمائر والمعاني الضمنية.

أما على الجانب **الثقافي** فقد كان للتبســيط دور في إبراز الجوانب الثقافية التي تتفق مع الأهداف الثقافية العامة لصــانع المقرر، من خلال أســلوب الزيادة في بعض الجمل والتراكيب والفقرات، أو أســلوب الحذف فيما يتعارض مع تلك الأهداف.

٨- **في الدراسة التطبيقية** أثبتت الدراسة أن مستوى تحصيل الطلاب في النصوص التعليمية المبسّطة في

المستوى المبتدئ كان مقدراً، مقارنة بتحصيلهم وفهمهم للنص غير المبسّط؛ مما يدل وبصورة واضحة أن للنصوص القرائية المبسّطة أثراً ملموساً في تعلم مهارات فهم المقروء لدى متعلمي اللغة العربية لغة ثانية في المستوى المبتدئ، خاصة إذا اعتبرنا أن عملية تبسيط المواد القرائية تقف في منطقة الوسط بين تقديم المواد القرائية الأصيلة، والمواد المصطنعة من قبل معدي المقررات والمناهج، مما يجعل المادة المبسّطة تحتفظ بميزات الأصالة مع تقديمها لمتعلم اللغة المبتدئ بقالب معدّل يتناسب ومستواه اللغوي، وهو ما يتفق مع مبادئ المذهب السمعي الشفهي وطرائقه وتطبيقاته في مجال تعليم اللغة بشكل عام، ومهارات فهم المقروء بشكل خاص، من مراعاة الشيوع، والتدرج في تقديم عناصر اللغة وأنماطها ومهاراتها؛ بتقديم المعلوم على المجهول، والبسيط على المعقد، والسهل على الصعب، [1] ونحو ذلك، من العناية بالصعوبات المتوقعة نتيجة تأثير لغة المتعلم الأم في اكتساب اللغة الهدف، المبنية على مبادئ التحليل التقابلي وتحليل الأخطاء.

(١) انظر العصيلي، عبدالعزيز: النظريات اللغوية والنفسية وتعليم اللغة العربية (مرجع سابق).

قائمة المراجع

- ابن فارس، أبو الحسن أحمد (١٤١١هـ/ ١٩٩١م). معجم مقاييس اللغة، بيروت، دار الجيل، الطبعة الأولى.
- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين: لسان العرب، دار المعارف.
- الأفيوني، بشار مصطفى (٢٠٠٩م). تبسيط النص أسسه وأساليبه: دراسة تطبيقية على رسالة الغفران لأبي العلاء المعري، جامعة أفريقيا العالمية معهد اللغة العربية، العربية للناطقين بغيرها ٧٤، بحث تكميلي قدم في معهد الخرطوم الدولي للغة العربية لنيل درجة الماجستير.
- الأمين، إسحاق محمد (١٣٩٨هـ- -١٩٧٨م). تبسيط النص ومشكلاته في الطريقة السمعية الشفهية، جامعة الرياض، السجل العلمي للندوة العالمية الأولى لتعليم العربية لغير الناطقين بها، الجزء الأول.
- البخاري، محمد بن إسماعيل الجعفي (١٤٢٢هـ-). الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، المعروف بصحيح البخاري، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، الطبعة الأولى.
- البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي (١٤٢٤ هـ-/ ٢٠٠٣ م). السنن الكبرى، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثالثة.
- الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد: تاج اللغة وصحاح العربية(الصحاح)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- الربيعي، حسام (٢٠٠٨م). تحديث النصوص وتبسيطها، مجلة العربية للناطقين بغيرها العدد ٧، جامعة أفريقيا العالمية.
- الزبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني (٢٠٠٨م) تاج العروس من جواهر القاموس، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية.
- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر (٢٠٠٨م). أساس البلاغة، دار النفائس، القاهرة.

- صيني، محمود إسماعيل، و إسحاق محمد الأمين (١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م). التقابل اللغوي وتحليل الأخطاء، الرياض، مطابع جامعة الملك سعود.
- الطبري، محمد بن جرير (١٣٨٧هـ-). تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، دار التراث، بيروت، الطبعة الثانية.
- العصيلي، عبد العزيز إبراهيم (١٤٢٠هـ-). النظريات اللغوية والنفسية وتعليم اللغة العربية، الرياض، مطابع التقنية للأوفست.
- العصيلي، عبد العزيز إبراهيم (١٤٢٣ هـ-/ ٢٠٠٢م). طرائق تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، مطابع أضواء المنتدى.
- عمر، أحمد مختار (٢٠٠٨م). معجم العربية المعاصرة، القاهرة، عالم الكتب، الطبعة الأولى.
- مجمع اللغة العربية (١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م). المعجم الوسيط، الطبعة الثانية، دار المعارف.
- المرادي، الحسن بن قاسم (١٩٩٢م) الجنى الداني في حروف المعاني، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى.
- مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (٢٠٠٣م) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، المعروف بصحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
- مجموعة من اللغويين العرب (٢٠٠٣م). المعجم العربي الأساسي المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.
- الناقة، محمود كامل (١٩٧٩م). إعداد مواد قرائية مبسطة للمتابعة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تعليم الجماهير.
- الناقة، محمود كامل (١٩٨٥م). تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى أسسه – مداخله – طرق تدريسه، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، الطبعة الأولى.
- معهد تعليم اللغة العربية (١٤٢٥هـ/ أ). سلسلة تعليم اللغة العربية، معهد تعليم اللغة العربية جامعة الإمام، مقرر القراءة، المستوى (الثاني) الطبعة الثانية.

الفهـــرس

المحتويات

الملخـص..... ٩٤٣
١- تمهيـد..... ٩٤٥
٢-مفهوم التبسيط ٩٤٦
٣-موقف العلماء من التبسيط..... ٩٤٨
٤- أركان التبسيط..... ٩٤٩
٥-الغرض من التبسيط ٩٥١
٦- خطوات التبسيط..... ٩٥١
٧-أساليب التبسيط..... ٩٥٥
٨- مقارنة لأحد النصوص بين صورته قبل التبسيط وصورته بعد المبسّطة ٩٥٨
٩- إجراءات الدراسة التطبيقية..... ٩٦٥
١٠- خاتمة..... ٩٦٧
قائمة المراجع ٩٧١
الفهـــرس..... ٩٧٣